٤ ـ نظرات
في دائرة المعارف الاسلامية

الترجمة العربية

للأستاذ كوركيس عواد

وجاء في ٣ : ٥٣٨ ا قوله : « الخترانية نسبة إلى الطسّوج الذي كان موجوداً بين برس وبابل وحلة » . قلنا : لا يعرف طسّوج بهذا الإسم . وإنما ذُكرت « الخُطَرْنِيَّة » وقد قال فيها ياقوت (معجم البلدان ٢ : ٤٥٣) إنها ناحية من نواحي بابل العراق .

وفي ٣ : ٥٥٥ ا ١٥ كرنيكا . وكان يحسن أن يقال فيها : « القَيْرُوَان » فهو الإسم العربي لتلك البقعة .

وفي ٣ : ٦٨٣ ا ٨ ورد قوله : « وقد وُجد في قيونلك نقش بارز » . قلنا : الصواب « قوينجق » وهو تلٌّ عظيم مرتفع في شرقيّ مدينة الموصل ، في بقعة نينوى . بدأ علماء الآثار ينقّبون فيه منذ عهد بعيد ، أي منذ مائة سنة (١٨٤٢ م) وظلوا يعملون فيه سنين عديدة كانت خاتمتها سنة ١٩٣٢ .

ومما قرأناه في ٣ : ٦٨٣ ب ١٧ قوله : « ومن الواضح أن هذا الطور هو عين أغما ربتا . وهي كلمة آرامية معناها البطيحة الكبرى » . ولو قال : « الأجمة الكبرى » لطابقت الترجمة اللفظة الإرَميَّة التي ذكرها .

وورد في ٣ : ٦٨٦ ا ٢ — ٣ قوله : « واسط وموقعها الآن كوت الحيّ ؟ » هكذا بوضع إشارة الاستفهام . وكان يحسن التعليق على هذه العبارة البعيدة عن الصحة .

وفي ٣ : ٦٨٦ ا ٢٥ غفج . صوابها : عفج (بالعين المهملة) .

وفي ٣ : ٦٨٦ ا ٢٦ ؛ ٣ : ٦٨٦ ب ١ و ٢ ؛ ٣ : ٦٨٩ ا ٥ و ١٢ و ٢٢ وَرَدَ إسم « ناحية لمون » و « بطائح لمون » . والصواب في كليهما ، على ما أفادني الأستاذ المحقّق يعقوب سركيس « لموم » بميم في الآخر . وهذا التصحيف من كاتب المقال الأصلي لا من المترجم .

وفي ٣ : ٦٨٨ ب ١١ و ٢٣ عمارة . والأحسن أن تكتب العمارة (بزيادة أل التعريف) . وهي مدينة عراقية مشهورة في وقتنا .

وكذلك جاء في ٣ : ٦٩١ ا ١٠ كوت العمرة ، وصوابها : كُوت العمارة .

ونعلّق على ما وَرَدَ في الحاشية ٢ من ٤ : ١٣ ا إنه لم يتحقق أن لفظة بغداد إرَميّة الأصل ، فالمسألة ما زالت موضوع بحث بين العلماء .

وفي ٤ : ٤ ب ٦ الحِرّ . صوابها : الخِرّ (بالخاء المعجمة) .

وفي ٤ : ٦ ا ١٨ محلة المخرّم . قلنا : ضَبَطَها ياقوت الحموي (معجم البلدان ٤ : ٤٤١) بكسر الراء وتشديدها ، أي المخرّم .

ووردت العبارة التالية في ٤ : ٢٠ ب ٦ « ويخترقها (يخترق بغداد) دجلة ، كما كانت في السابق ، فيشطرها شطرين ، يسمى الأيمن منها بالرصافة ويدعى الثاني بالكرخ » . قلنا : الصواب بعكس ذلك ، فإن الايمن (الجانب الغربي) هو الكرخ والأيسر (الشرقيّ) هو الرصافة .

وفي ٤ : ١٢١ ا ١٠ قوله : « وبعض غرف من قصر المأمون (ببغداد) في القلعة المدفعية » . قلنا : كان يحسن القول إن نسبة الغرف إلى قصر المأمون من أوهام العامة ، وإلا فإنه لم يثبت حتى الآن في التاريخ ، صحّة نسبة تلك البناية إلى مشيّد معلوم .

وفي ٤ : ٢٥٠ ا ٢٥ وادي الزرم . صوابه : وادي الرزم (بتقديم الراء على الزاي) .

وفي ٤ : ٢٥٣ ا ١١ — ٢ جرذاقيل وزوزانه . صوابهما : جُرْذَقِيل والزَّوْزَان .

وفي ٤ : ٢٨٠ ا ٥ و ٦ و ٢٧ بيث وأزيك . صوابها : بيث وازبق (بالقاف) وهو ما يطابق التسمية الإرميّة لهذا الموقع .

وفي ٤ : ٢٨٠ ا ١١ طهران . صوابها : الطيرهان . وشتان ما بين الموطنين . فأولها مدينة في إيران ، والثاني بلدة كانت على دجلة بالعراق قرب تكريت ، وهي اليوم مندرسة .

ثالثا : الكتب والمراجع

كان ابتداء المستشرقين بتأليف دائرة المعارف الإسلامية سنة ١٩١٣ ، وابتداء اللجنة بترجمتها إلى العربية سنة ١٩٣٣ ،

أي بعد ذلك بعشرين سنة . ومعنى هذا أن طائفة حسنة من المصنفات القديمة قد تمّ نشرها أو أُعيد طبعها خلال تلك المدة . فكان حرياً باللجنة أن تشير في تعليقاتها إلى ما طبع منها عند التعرض لها في المتن ، ليكون القارئ على علم وثيق بما ظهر منها ، وليكون عمل المترجم جزءاً متمماً لعمل المؤلف ، وهو غاية ما ينتغى في هذا الميدان .

وسنذكر فيما يلي بعض ما وقفنا عليه عرضاً ، مما قد يكون في إضافته أو تعليقه فائدة ، فنقول :

في ١ : ١١٧ | ١٠ يضاف إلى المراجع المذكورة بعد ترجمة أبان بن عبد الحميد : كتاب الأوراق للصولي ١ : ١ — ٥٢ .

كما أن بعض مؤلفات ابن أبي الدنيا ، المذكورة في ١ : ٧٢ — ٧٣ قد نشرت ، نذكر منها : كتاب من عاش بعد الموت (القاهرة ١٣٥٢ هـ) وكتاب الشكر (القاهرة ١٣٤٩ هـ) .

وفي ترجمة ابن طيفور ١ : ٨١ ب ٥ تضاف المراجع التالية :

١ — تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (٤ : ٢١١ — ٢١٢) .

٢ — معجم الأدباء لياقوت الحموي (١ : ١٥٢ — ١٥٧ مرجليوث) .

وفي ١ : ١٩٥ | ٦ كتاب روضة الجنات . صوابه : روضات .

وفي ١ : ١١٩ | ٢١ — ٢٦ ليت المترجم قال إن كتاب النشر في القراءات العشر لابن الجزري طبع في دمشق سنة ١٣٤٥ هـ .

وفي ١ : ١١٩ ب ١٤ كتاب منجد المقرئين ومرشد الطالبين وصوابه . منجد المقرئين الخ . وكان مفيداً أن يذكر بأنه طبع في القاهرة سنة ١٣٥٠ هـ .

ومما كان يجدر ذكره في ١ : ١٢٠ | ١٠ أن كتاب ابن جزلة الطبيب ، الموسوم بـ « تقويم الأبدان في تدبير الإنسان » قد طبع في دمشق سنة ١٣٣٣ هـ ، بعد أن أضحت طبعته القديمة في ستراسبورج سنة ١٥٣٢ م أعزّ من بيض الأنوق .

وفي ١ : ١٢١ | ١٢ ذكر لابن جزلة كتاب « منهج البيان فيما يستعمله الإنسان » . والمعروف أنه « منهاج البيان الخ » وهو لم يطبع . ونسخه الخطية كثيرة في خزائن الشرق والغرب ، وكلها مجمعة على العنوان الذي ذكرناه .

وفي ١ : ١١٣ | ١ — ٢ كان من المفيد أن يذكر ما طبع من مؤلفات ابن جني : كالخصائص (القاهرة ١٩١٤) والتصريف الملوكي (بون ١٨٨٥ والقاهرة ١٣٣١ هـ) والمنهج في تفسير أسماء شعراء ديوان الحماسة (دمشق ١٣٤٨ هـ) والمقتضب (ليبسك ١٩٠٤) .

وورد في ١ : ١٣٢ ب ٣ — ٤ اسم كتاب « الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة » لابن حجر العسقلاني . وكان ضرورياً للغاية أن يقال في الحاشية إنه طبع في أربعة مجلدات (حيدر آباد ١٣٤٨ — ١٣٥٠ هـ) .

ومثل ذلك ورود اسم كتاب « اللمحة البدرية في الدولة النصرية » لسان الدين ابن الخطيب ، في السطرين الأخيرين من ١ : ١٥١ ب ، فقد كان مفيداً أن يقال إنه طبع في القاهرة سنة ١٣٤٧ هـ .

وفي ١ : ١٥٩ ب ١٦ كان من الواجب النصّ على أن كتاب « الجمهرة » لابن دُرَيد قد طبع في أربعة مجلدات كبيرة (حيدر آباد ١٣٤٤ — ١٣٥١ هـ) .

وفي ١ : ١٦٤ ب ٦ يضاف إلى المراجع عن « ابن ديصان » :

١ — تاريخ كلدو وآثور لأدّي شير (٢ : ٢٠ — ٢٢) .

٢ — برديصان والبرديصانية ليوسف غنيمة (المشرق ١٨ (١٩٢٠) ص ٩٧٧ — ٩٩٢) .

وفي ١ : ٢٢٨ | ٢٠ وردت العبارة التالية : « ولهذا الكتاب (كتاب القصص المضحكة) ترجمة عربية لم تصل إلينا عنوانها كتاب دفع الهم » . قلنا : هذه القصص وصلت إلينا ، وقد نشرها الأب لويس شيخو اليسوعي بعنوان « الأحاديث المطربة لابن العبري » في مجلة المشرق « ٢٠ (١٩٢٢) ص ٧٠٩ — ٧١٧ ، ٧٦٧ — ٧٧٩ » ، ثم على حدة ضمن مجموعة أربع رسائل لقدماء فلاسفة اليونان ولابن العبري » (بيروت ١٩٢٠ — ٩٢٣ ؛ ص ٣٩ — ٦٠) .

ومما وَرَدَ في ١ : ٢٦١ ب ٣ — ٤ قوله : « وهو (كتاب عيون الأخبار لابن قتيبة) في عشرة أجزاء ، نشر الأجزاء الأربعة الأولى منه بروكلمان » . وكان جديراً باللجنة أن تعلق في الحاشية أن هذا الكتاب الجليل قد عُنيت دار الكتب المصرية بنشره كاملاً سنة ١٩٢٥ — ١٩٣٠ في أربعة مجلدات .

وفى ١ : ٢١١ ب ٨ — ١١ ذكر « كتاب الشراب » لابن قتيبة والأصح أن يكتب عنوانه « كتاب الأشربة » على ما هو مشهور معروف (راجع : العقد الفريد لابن عبد ربه ٤ : ٣٣٠ طبعة الأزهرية ، وكشف الظنون ٥ : ٤٣ لندن أو ٢ : ٢٦٢ استانبول) وكان يحسن القول فى الحاشية ، إن هذا الكتاب لم يظهر جميعه فى المجلد الثانى من المقتبس ، لأننا قابلنا ما نشر منه على نسخة خطية عندنا ، فوجدناه يبلغ نحواً من ثلثى الكتاب . وقد لاحظنا أن المنشور فى المقتبس ظهر فى أربعة أقسام ذكرت الدائرة الأول والثانى والرابع منها وأغفلت ثالثها المنشور فى ص ٤٣٠ — ٤٣٦ من المجلد المذكور .

وفى السطرين الأخيرين من ١ : ٢٦٠ ب يضاف فى الحاشية أن كتاب « المسائل والأجوبة » لابن قتيبة نشرته مكتبة القدسى بالقاهرة سنة ١٣٤٩ هـ .

وفى ١ : ٢٧١ ب يبدو لنا أنه سقط سطر بين السطرين ١٧ و ١٨ قوامه ما يلى : « عيون الأنباء ١ : ١٧٥ — ١٨٣ (٣) القفطى » .

وفى ١ : ٢٧٧ ب ١٩ — ٢٢ وجدنا العبارة التالية : « وألف (مسكويه) كتاباً فى التاريخ عنوانه تجارب الأمم ، نشرة كيتانى L. Caetani بتمامه فى مجموعة جب التذكارية . ج ٧ » . قلنا : لنا على هذه العبارة ملاحظتان . الأولى : إنه كان يحسن القول فى الحاشية ، إن ما نشره كيتانى لم يكن سوى قسم من هذا التاريخ ، أى أنه نشر (بالفتغراف) الجزء الأول والخامس والسادس . أما سائر الأجزاء فلم يتعرض لها . والملاحظة الثانية ، هى أنه كان مفيداً جداً أن ينوه بأن المستشرق آمدروز H. F. Amedroz قد نشر منه فى القاهرة الجزءين الخامس والسادس مع « الذيل » على تجارب الأمم للوزير أبى شجاع . وأن مرجليوث D. S. Margoliouth نقل هذه الأقسام إلى الإنجليزية ، فصار قوام المتن والترجمة والفهارس سبعة مجلدات (القاهرة — اكسفورد سنة ١٩١٤ — ١٩٢١) .

وفى ١ : ٢٨٠ | ١١ نقول إن كتاب « فصول التماثيل فى تباشير السرور » لابن المتز طبع فى القاهرة سنة ١٩٢٥ .

وفى ١ : ٢٩٨ | ٢ من المهم ذكره فى الحاشية أن كتاب « التيجان فى ملوك حِمْيَر » لابن هشام ، طُبع فى حيدر آباد سنة ١٣٤٧ هـ .

وفى ١ : ٣١١ ب ١ وَرَدَ ذكر كتاب جلستان . والصواب كلستان (راجع كشف الظنون ٥ : ٢٣٠ طبعة لندن أو ٢ : ٣٢٧ استانبول) .

وفى ١ : ٣٢٤ ب ٢٢ ذكر الترجمون « سفر إسحق » من أسفار التوراة . وقد استغربنا صدور هذا القول من اللجنة ، فليس فى التوراة كلها سفرٌ بهذا العنوان . والصحيح أنه « سفر اشعيا » وسبب وقوع هذا الغلط ، أن الأصل الفرنجى من دائرة المعارف الإسلامية يتخذ رموزاً مختصرة عند ذكر أسفار التوراة ، وذلك أمرٌ شائع بين المستشرقين والباحثين ، متعارف بينهم منذ عهد بعيد . فهم يرمزون لسفر اشعيا بهذا الاختصار Is. فظن المترجمون أنه اختصار Isaac يباهى اختصار Isaiah ؟ وليت شعرى ألم تكن نظرة سريعة فى فهرست أسفار التوراة كافية للتخلص من مثل هذا الغلط؟

وفى ١ : ٣٢٣ ب من المفيد أن يقال فى الحاشية ، إن كتاب « الأضداد » للسجستانى نشره هفنر A. Haffner فى بيروت سنة ١٩١٢ ضمن « ثلاثة كتب فى الأضداد » (ص ٧١ — ١٦٢) .

ونظير ذلك ما كان يستحسن تعليقه على ١ : ٣٣٤ ب ١٣ من كتاب « المقابسات » لأبى حيان التوحيدى ، قد نشره حسن السندوبى (القاهرة ١٩٢٩) .

وفى ١ : ٣٨٦ | ٩ تضاف المراجع التالية بعد ترجمة أبى العيناء

١ — طبقات الشعراء لابن المعتز (ص ١٩٦ — ١٩٧) .
٢ — معجم الشعراء للمرزبانى (ص ٣٨٤) .
٣ — مروج الذهب للمسعودى (٨ : ٢٠٠ — ٢٢٥ طبعة باريس) .
٤ — كتاب النيارات للشابشتى (مخطوط . وقد حققناه وأعددناه للنشر) .
٥ — تاريخ بغداد للخطيب البغدادى (٣ : ١٧٠ — ١٧٩) .
٦ — المنتظم لابن الجوزى (٥ : ١٥٦ — ١٦٠) .
٧ — معجم الأدباء لياقوت (٧ : ٦١ — ٧٣ مرجليوث) .
٨ — نكت الهميان فى نكت العميان للصفدى (ص ٢٦٥ — ٢٧٠) .

(البقية فى العدد القادم) كوركيس عواد